وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة ـ
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

ظاهرة الاغتراب في الشعر الجزائري المعاصر[مرحلة التسعينيات]

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

نسيبة فاطمة الزهراء باسة

نور الهدى حمايمي

إشراف الدكتورة:

فائزة خمقاني

السنة الجامعية: 2020/2019م - 1441/1440ه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن المتتبع للمرحلة التي مر بها أدابنا العربي - شعره خاصة - عبر العصور يجد أن الشاعر العربي كثيرا ما كان يشعر ب الاغتراب والغربة والحنين ويعبر عن ذلك في إبداعه الفني الأدبي ويظهر ذلك في الشعر أكثر من النثر كون الأخير متنفس للشاعرو سبيله للتعبير عن حالته النفسية وما يعيشه من ضنك وألم , وعليه فقد كان موضوع بحثنا عن - **ظاهرة الاغتراب في الشعر الجزائري المعاصر مرحلة التسعينيات-** وفي هذا اخترنا نموذجين للدراسة ؛ ديوان " تغريبة جعفر الطيار " ليوسف وغليسي , وديوان " تحولات فاجعة الماء " لعبد الحميد شكيل , وسبب اختيارنا لهذه الفترة تحديدا هو كثرة الأعمال والشعراء المغتربين في بلادهم و خارجها ,و من بين الأسباب كذلك التي ساقتنا للبحث في هذا الموضوع هو قلة الدراسات الموضوعاتية في الشعر الجزائري المعاصر في تلك المرحلة, بحيث وجدنا أن أغلب الدراسات الشعرية فيها كانت ذات طابع فني شكلي وتكاد تنعدم فيها الدراسات الموضوعاتية , كما أن هناك ميل كبير من طرفنا إلى الاتجاه أو النوع الشعري والرغبة الملحة للعمل فيه و موضوعنا هذا يحمل حقبة زمنية محددة واسعة وفترة محدودة بأعمالها

وأيضا سبب اختيار لهذه المرحلة بالذات هوالحضور الطاغي لظاهرة الاغتراب في الأعمال الشعرية في هذه الفترة،واستعملنا في دراستنا لهذا الموضوع أداتين اجرائيتين هما الوصف و التحليل لأن الاغتراب يدرس موضوعاتيا , من خلال عرض الظاهرة ومناقشتها ثم التطبيق عليها من الشعر بعد تحليله .

أما عن الاشكالات التي نحن بصدد الاجابة عنها تتمثل فيما يلي :

ـ ما هي تجليات ظاهرة الاغتراب في الشعر الجزائري المعاصر؟

ـ كيف أثرت ظاهرة الاغتراب في القصيدة الجزائرية التسعينية من اللغة والصورة والايقاع ؟

أما فيما يخص الدراسات التي تناولت هذا الموضوع نذكر :

_كتاب الغربة والحنين في الشعر الجزائري (1945_1965)لعمر بوقرورة .

_مقال بعنوان :الاغتراب في الشعر الجزائري الحديث (1925_1980)

_رسالة ماجستير بعنوان :ظاهرة الغربة في شعر مفدي زكريا إعداد الطالب حمة دحماني .

_رسالة ماجستير بعنوان :البناء الفني في الشعر الجزائري المعاصر مرحلة التحولات (1988_2000)إعداد الطالب كمال فنينش .

ولقد اعتمدنا الخطة التالية للإحاطة بجميع عناصر الموضوع :

الفصل الأولجاءالعنصرالأول تحت عنوان مفهوم الاغتراب : تحدثنا فيه عن مفهوم الاغتراب لغة واصطلاحا.

و العنصر الثاني جاء بعنوان تجليات الاغتراب في الشعرالجزائري المعاصر أي كيف كان هدا المفهوم وكيف ظهر وكيف كانت بدايته عند الشعراء الجزائريين المعاصرين .

أما الفصل الثاني والذي كان معنونا بأثر الاغتراب في بناء القصيدة الجزائرية المعاصرة ومن الطبيعي تخصيص شاعر أو شاعريين أو مجموعة شعراء لدراسة هذه الخاصية والظاهرة بالتفصيل فخصصنا شاعرين لدراسة هذه الظاهرة , وهما عبد الحميد شكيل ويوسف وغليسي وخصصنا ديوانا لكل منهما لاستخراج الظاهرة فحاولنا تسليط الضوء على أثر الاغتراب في بناء اللغة الشعرية, وكذا الصورة الشعرية , وأيضا بناء الإيقاع , ,ثم نتجه إلى أخر عنصر وهو الخاتمة التي تكون بطبيعة الحال حوصلة أو استنتاج لما درسنا في عملنا هدا والنتائج المتحصل عليها باختصار .

ولقد اعتمدنا لإنجاز هدا البحث عدة دراسات أو بالمعنى الأقرب مصادر ومراجع ساعدتنا كثيرا وخاصة المصادر لأنا المراجع كانت شبه منعدمة , ومن أهم هذه الدراسات نجد :

ابن منظور:لسان العرب ,تح:عامر أحمد حيدر ,مر:عبد المنعم خليل إبراهيم,دار الكتاب العلمية,بيروت.لبنان الجزء الأول,ط1;2003.مادة(غ,ر,ب).

الفيروزابادي:قاموس المحيط ,دار الكتب العلمية,بيروت,لبنان,ط1,2004,فصل (غ),باب(ب).

الاغتراب في حياة المعري وأدبه,حسينجمعة,مجلة جامعة دمشق ,المجلد27,العددالأول +الثاني 2011,

سهير عبد السلام ,مفهوم االإغتراب عند هاربارتماركيوز.

زليخة جديدي:الإغتراب ,مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية ,العدد الثامن,جوان 2012.

مسعودة بن علية :,أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالإغتراب الفني لدى المراهق الجزائري ,مذكرة لنيل شهادة الدكتوراءفي علم النفس كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية,جامعة محمد خيضربسكرة(2014_2015)

منصور بن الزاهي :الشعور بالغغتراب الوظيفي وعلاقته بالدافعية بالإنجاز لدى الإطارات الوسطى لقطاع المحروقات .مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس العمال كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية جامعة منتوري ,جامعة قسنطينة(2006_2007)

عبد الحميد هيمة:البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر ,دار هومة ,ط1988,1

حسن فتح الباب,شعر الشباب في الجزائر .

أزراجعمر:الأعمال الشعرية الكاملة 1969_2007,دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ,تيزي وزو الجزائر ,2007.

ولاننكر الصعوبات التي واجهتنا في البدايةوهي صعوبة الحصول على الدواوين المدروسة أو بالأحرى التي طبقنا عليها الظاهرة المدروسة ,حيث قمنا بالبحثوالإطلاع للحصول عليها فلم نكن من المحظوظين فتأخرنا بالعمل لهذه الأسباب فالدواوين تكاد تكون منعدمة خاصة وصعوبة الحصول عليها لانها لاتتوفر نسخ كثيرة لها فهذاما صعب الحصول عليها,ولا ننسى الظروف التي قدرها الله سبحانه لنا ونحن راضيينا بها فهي من كان لها الحمل الكبير والثقيل على نفسيتنا وجهل الأوضاع التي كان العالم عليها خلال فترة إنتشار الوباء فلم يكن هناك ضوء يبين لنا نهاية المسار .

ولكن بفضل الله عز وجل وتوفيقه استطعنا بعد عناء كبير التواصل أنا وزميلتي لإنهاء العمل التغلب على المعيقات ,ولا ننسى دور الأستاذة المشرفة فايزة خمقاني التي نعتبرمحظوظين فيها لنكون تحت إشرافها فلم تبخل علينا بالنصائح والإرشادات القيمة فهي من أرشدتنا عندما كنا في حيرة من أمرنا في الموضوع وكانت الحريصة الدائمة على العمل وإرشادنا على كيفية الحصول على الدواوين لمدروسة .

ولا ننس بكل من قدم إلي يد العون سواءا من قريب أو بعيد فإلى كل هؤلاء الشكر والتقدير والمحبة والعرفان منا إليهم جميعاوآخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

- **مفهوم الاغتراب**
  1 - في اللغة
  2 - في الاصطلاح
- **تجليات الاغتراب في الشعر الجزائري المعاصر**

1- مفهوم الاغتراب:

أولا :

في اللغة: تعني كلمة الاغتراب (أو الغربة) في المعاجم العربية البعد و النزوح عن الوطن، .ففي لسان العرب يقول ابن منظور"الغَرْبُ: الذهاب والتنحي عن الناس.

وقد غَرَبَ عنَّا يَغْرُبُ غَرْباً، وغَرَّبَ وأَغْرَبَ،وغَرَّبَهُ،وأَغْرَبَهُ نَحَاهُ.

وفي الحديث: ان النبي صلّى الله عليه وسلّم أمر بتغريب الزاني سنه اذا لم يُحَصِّنْ؛ وهو نفيه عن بلده والغربة والغرب: النوى والبعد، وقد تغرَّب ويقال غرَّب في الأرض إذا أمعن فيها... .ونوى غَرْبَةً بعيدة وغُربَةُ النوى وبُعْدُها.

النوى : المكان الذي تنوي أن تأتيه في سفرك. ودارهم غرْبَةٌ: نائية وأغْرَبَ القوم: انتوَوْا. وشأوٌ ومُغَرّب ومُغَرَّب: بفتح الراء الراء بعيد... والتغريب: النفي عن البلد وغَرُبَ أي بَعُدَ ...ويقال أغْرُبْ عنّي أي تباعد ...والتغرُّب: البعد.

والغُربة والغُرب :النزوح عن الوطن والاغتراب. والاغتراب والتغرّب كذلك تقول منه: تَغَرَّبَ، واغترب، وقد غرّبَهُ الدهر ورجل غَرُبُ.

بضم الغين والراء، وغريب: بعيد عن وطنه؛ الجمع غرباء ،والانثى: غريبة...واغترب الرجل :نكح في الغرائب، وتزوج الى غير اقاربه .وفي الحديث: اغتربوا لا تُضْؤُوا: اي لا يتزوج الرجل القرابة القريبة ،فيجيء ولده ضاوياً والاغتراب :افتعال من الغربة...واغرب الرجل :صار غريب ...ورجل غريب: ليس من القوم... والغرباء:الأباعد... والمُغْرِب: المُبْعِدُ في البلاد.

وفي القاموس المحيط يقول الفيروزآبادي الغَرْبُ :والمغْرِبُ ،والذهاب،والتنحي،... والنوى والبعد، كالغَرْبَةُ وقد تغَرَّبَ وبالضم: النزوح عن الوطن كالغُرْبَةُ والاغتراب والتَغَرُّبْ... والإمعان في بلاد ...كالتغريب وغَرَبَ: غَابَ كغَرَبَ وبَعُدَ واغْتَرَبَ تزوج من في غير الاقارب والغُرُب ,بضمتين :الغريب"[1]

انما يمكن استنتاجه من خلال هذه المفاهيم اللغوية هو أن مصطلح الغربة والتغرُّب . والاغتراب تصب في مدلول واحد ألا وهو البعد عن الوطن والنوى والنزوح خارج البلاد .

[1] الفيروزآبادي:القاموسالمحيط,دار الكتب العلمية,بيروت,لبنان,ط1,2004,فصل(غ),باب(ب).

مفهوم الاغتراب اصطلاحا:

لقد خضع مصطلح الاغتراب للعديد منالدراسات على اختلاف مجالاتها, فنجده في الفلسفة كما نجده في علم النفس وفي علم الاجتماع ايضا وفي السياسة وفي علوم الدين كذلك , مما جعله يكتسب صبغة الغموض والتعقيد وعدم استقرار مفهوم واحد شامل جامع مانع ؛ حيث اقترن هذا المصطلح بكل مايهدد وجود الانسان وحريته وأصبح كأنه مرض أصيب به الإنسان ولكن من الصعب تحديد مفهوم دقيق لمصطلح الاغتراب إلا أن كل المفاهيم تشير إلى دخول عناصر معينة في مفهوم الاغتراب مثل الانسلاخ عن المجتمع والعزلة أو الانعزال والعجز عن التلاؤم[2]

من خلال هذا نستطيع القول بأن الاغتراب ارتبط بعدة مصطلحات منها الانسلاخ والانفصال والانعزال عن المجتمعو الغربة و الوحدة و الانخلاع و غيرها .

إن الاغتراب هو استمداد لمشاعر حبيسة من الوعي الفكري والاجتماعي و ارتفاع بالنفس من حالات السقوط والتردي والانسياق وراء صيحات منفردة,إنه معارضة لدعوات مضللة وسلوك شاذ لا يتواءم وطبيعة المجتمع، وإن المغترب ممتلئ النفس بطموحات متعددة وتؤثر على الاوضاع[3] ؛ حيث أن الاغتراب حبيس مشاعر وافكار داخلة في النفس ولا يمكن للفرد اخراجها حيث تكون صيحات داخلة وهي عكس طبيعة المجتمع وطموحات ذلك المغترب تؤثر على المجتمع .

تعرفه إجلال سرّي : بأنه اضطراب نفسي يعبّر عن اغتراب الذات عن هويتها وبعدها وانفصالها عن الواقع وهو غربة عن النفس وغربة عن العالم و غربة بين البشر[4]

هنا الغربة عن المجتمع وواقعه وما جاء به والغربة عن العالم والناس اي كل مايدور حول المجتمع.

الاغتراب عند ابي علاء المعري مفهوم يؤكد التجاذب النفسي بين الرضا والرفض وبين الحرية والقهر وبين الانفتاح والانغلاق وبين الرجاء والاحباط وبين سقوط الانسان ومحاولة تجاوز هذا السقوط او الانحراف بين التوازن والاضطراب إنه بمعنى أخر تعبير عن التوتر والقلق النفسي وضياع الذات او استشعار الخوف من فقدان الامن والامان والفرح

---

[2] عبد اللطيف محمد خليفة,دراسة في سيكولوجية الإغتراب ط1,القاهرة,2003,ص22.

[3] علي عبد الخالق علي:ظاهرة الاغتراب وصدها في الشعر المعاصر في منطقة الخليج,مجلة مركز الوثائق والدرساتالانسانية,مكتبةبنينقسمالدويات,جامعةقطر,العددالسابع 1995ص101

[4] زليخة جديدي:الإغتراب ,مجلة العلوم الإنسانيةوالإجتماعية,العدد الثامن,جوان2012ص,348.

والسعادةوالتواصل مع جوهر الطبيعي[5]

هنا أبي العلاء المعري حاول دمج وتلخيص المفهوم الديني و الاجتماعي والسياسي والنفسي والاقتصادي في تعريف واحد .

جاء في المعجم الأدبي أن العزلة: عاطفة تستولي على المرء وبخاصة على المجتمع فيعيشون في قلق و كآبة لشعورهم بالبعد عمن يهوون أو يرغبون فيه و تبرز هذه العاطفة في شكلين اثنين:

احداهما في حالة الابتعاد عن ملاعب الفتوة وديار الأحبة فيعبر الفنان عن مشاعره بصور وأخيلة ومعان تختلف جودة وعمقا باختلاف الشخصية المبتكرة .

والثاني في حالةالشعور بأن العالم كله سجن اقحم فيه الفنان مرغما فكلله بقيوده وغمره بشروره و آلامه و قد شاعهذا النوع من الغربة في آثار الرومانسية وبلغ أوضح ملامحه في أشعار المتصوفين كالحلاج وابن القارض وابن عربي[6]

الاغتراب والابتعاد عن الاحبة حيثينطلق تعبير الشاعر بحسه فيكتب ويعبر عنه .

وتقسيم الثاني ان العالم سجن حيث هم مرغومين على التعايش بين الشرور والآلام ، فالاغتراب عند ابو حيان هو : أين أنت من غريب قد طالت غربته في وطنه و قل حظه ونصيبه وسكنه؟ وأين أنت من غريب لا سبيل له إلا الأوطان ولا طاقه به على الاستيطان [7] , أبوحيان يصل الى ارجاع اصل الغريب انه كل ما اغترب اصله ومرجعه الى وطنه او سكنه

فرحلة الانسان عبارة عن اغتراب يبدأ الاغتراب عن الوطن القبضة (قبضة الحق)حيث اشهدنا الله على ربوبيته في عالم الذر ثم عمرنا بطون الأمهات فكانت الارحام موطننا فاغتربنا عنها بالولادة فكانت الدنيا وطننا واتخذنا فيها أوطان, فاغتربنا عنها بحالة تسمى السفر والسياحة الى أن اغتربنا عنها بالكليةالى موطن يسمى البرزخ فعمرنا مدة الموت فكانت وطننا ثم اغتربنا عنها بالبعث إلى أرض الساهرة[8]

وهنا المعنى أن الاغتراب عن كل انسان جعله الله فينا حيث اغتربنا من اول موضع لنا الرحم الذي تكونا فيه.

---

[5] د.حسينجمعة:الإغتراب في حياة المعري وأدبه,مجلة جامعة دمشقالمجلد ع1+2.م27,2011,ص24

[6] عبد النور جبور:المعجم الأدبي ,ط2,دار العلم للملايين ,بيروت 1984,ص186.

[7] معتز قصي ياسين :الاغتراب في شعر أحمد مطر ,مجلة تشرين للدرسات والبحوث العلمية ,السنة السابعة 2012,العدد14ص49

[8] مسعودة بن علية:الأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى المراهق الجزائري ,مذكرة لنيل شهادة الدكتوراء في علم النفس كلية العلوم الغنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر ,بسكرة (2014_2015)ص110.

الاغتراب هو ما يعبر عنه الفرد من الانفصال عن ذاته حيث ينفصل فرض عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته وهو فقدانه الإحساس بالوجود الفعال[9]

فالاغتراب يعبر عن بعد الانسان عن ذاته ومشاعره فيصور ذلك في اغترابه استخدام مصطلح الاغتراب بمعنى حالة الانفصال بين الفرد والموضوع بين الفرد والاشياء المحيطة به وبين الفرد والمجتمع مما يعني أن علاقة الفرد والأشياء أو بالموضوع علاقة غير سوية فهو يعيش بين اهله وفي مجتمعنا في دائرة الغربة وانفصال إنه يعيش في عالم مجرد من القيم لدرجة انه لا يرفض الحياة بل يعاديها فيدخل الفرد إلى عالم اللاإنتماءويفقد الحسبالوعي[10]

يتوصل هنا ان معنى الاغتراب هو الانفصال عن كل ما يحيط بنا وأن العلاقة بينهم لا تكون سوية حيث هو يعيش بين تلك العلاقات ولكن في حالة غربة حيث يرفض المحيط.

يشير هذا مصطلح الى اذابته وتصفيته و أنها العلاقة بين الفرد والآخرين ويعني مفهوم الاغتراب أوالاستلاب بشكل عام ,فصام او فصل بين الفرد والمحيط[11] حيث ان لا تكون علاقة بين الفرد والآخرين وفصل بين الفرد والمحيط.

وختاما نستطيع القول بأن الاغتراب مظهر من مظاهر الاختلال النفسي والاجتماعي والسياسي والديني وهو شعور بالضياع والوحدة واللااستقراريقابله الإنتماء فالاغتراب حالة شعورية يعيشها الفرد في نفسه حيث يغترب عن مجتمعه أو أسرته فينطوي بنفسه بعيدا عن حياته المحيطة به.

تجليات الاغتراب في الشعر الجزائري المعاصر:

و المقصود بالشعر المعاصر هنا هو ذلك الشعر الذي كتب في ظل الحداثة التي ظهرت في الجزائر مع الجيل الجديد, جيل الشباب في السبعينيات من القرن الماضي وما بعدها بغض النظر عن نقاط الضعف التي سجلها النقاد والدارسين لتلك المرحلة في تاريخ الشعر في الجزائر, وبأن شعرهم لم يكن شعرا جزائريا وإنما كانت محاولة تقليد للشعر الحر في المشرق, وكذا الأخطاء اللغوية التي وقعوا فيها والعروضية, وبأن اللغة العربية في تلك الفترة كانت تعاني اغترابا, و نقول هنا :صحيح ان شعراء السبعينيات استفادوا من مختلف

[9]عزيز السيد جاسم:الاغتراب في حياة وشعر الشريف رضي دار الشؤون الثقافية العامة الطبعة2,بغداد العراق 1998ص31.
[10]منصور بن الزاهي الشعور بالاغتراب الوظيفي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى الإطارات الوسطى لقطاع المحروقات مذكرة لنيل شهادة الدكتوراء في علم النفس العمال كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية ,جامعة منتوري جامعة قسنطينة, 2007_2006)ص18
[11]سهير عبد السلام :مفهوم الإغتراب عند هاربارت ماركيوزص22

التيارات النقدية والادبية,وحاولوا ان يكتبوا شعرا جديدا يحاكي الشعر العربي في تلك الفترة إلا انه " ...نبت الارض الجزائرية,وهذه الارض هي ثورة نوفمبر الكبرى,و معاناة مرحلة الاشتراكية بعد الاستقلال. ومن ثم قد نجد عند أصحاب هذه النماذج اكثر مما نجد لدى نظراء لهم في بعض بلدان المشرق من موضوعات وأفكار وتأملات ثورية,أو نحن نجد هذه الرؤى الثورية مختلفة عن مثيلاتها في المشرق "[12] , فالشعر في هذه المرحلة المهمةاستطاع أن يغير مفهوم ووظيفة الشعر فقط كان شعر الثورة في مرحلة الاستعمار ومرحلة الاستقلال بعدها ,وأصبح شعرا ثوريا, ثائرا على كل الاحداث والتطورات والتغيرات التي يعيشها العربي عمومافي تلك الفترة والجزائر بصفة خاصة,وثائرا على الشعر التقليدي الكلاسيكي من جهة اخرى, يقول أزراج عمروهو يتحدث عن الشعر الجزائري الصادر قبل السبعينيات : " شعر تراثي, لم يحمل معه اي تجديد مطلقا ,لأنه ظل حبيس سجع (كذا) والثقفية .التي لا تخدم الموضوع والرؤية ..."[13]

ونورد كذلك قول محمد سعيدي وهو يتحدث عن الصراعالقائم بين الشعر القديم والشعر الجديد : " ...إننا عندما نطرح قضيةالتجديد, حتما نطرح قضيةالتصادم, لقد كان النصف الثاني من الستينيات مرحلة بحث, في حين أن ما بعد السبعينات كان البدايةالحقيقية , في هذه المرحلةنجد نموذجا جديدا يقارن بالنموذج القديم...إن النموذج الادبي الذي انتهى ونهارا ,يفرض أن يوجد نموذجا جديد ,وهذا يفرض في حد ذاته تصادما, بدون تجني ,(كذا) وتحميل الماضي ما لا يطيق, فان نموذج الذي لدينا لا بد أن نتصادم معه ... "[14],كما نلاحظ أن كل من ازراج وسعيد وغيره من الجيل الجديد يرى بضرورة إحداث قطيعةمع الشعر القديم , والكتابة وفقا للنموذج الجديد. رغم ان احكام هؤلاء كانت مجحفة في حق الشعر القديم ,كما انطلقت من خلفيةإيديولوجيةاشتراكية ولكن هذا ليس موضوع بحثنا بقدر ما يعنينا من شعر هؤلاء لأن شعر هذا الجيل كما ذكر الدكتور عبد الحميد هيمة " أن أكثر الاجيال حيوية ونشاطا في مجال الابداع الادبي هو جيل الشباب (جيل الحداثة الشعرية) الذي يمثل الولادةالحقيقية للشعر الجزائري الحديث "[15]وتلك هي الحداثة التي بدأت تشكل وجه الشعر المعاصر الجزائري "[16]

وعليه فالقصيدة الجزائرية والمعاصرة التي نحن بصدد دراستها والبحث عن مواطن الاغتراب فيها في هذا الجزء من بحثنا هي قصيدة ما بعد السبعينيات القصيدة التجديدية

---

[12] حسن فتح الباب :شعر الشباب في الجزائر بين الواقع والآفاق ,المؤسسة الوطنية للكتاب _الجزائر 1987ص38

[13] محمد ناصر :الشعر الجزائري الحديث إتجاهاتهوخصائصه,الفنية دار الغرب الإسلامي,بيروت ,ط2,2006, 173نقلاعن :الشعب الأسبوعي,ع1,(1975,4,14)ص6

[14] محمد ناصر :الشعر الجزائري الحديث,176,نقلا عنه:محمدسعيدي:الشعب ,ع3486, (1975,02,20)

[15] عبد الحميد هيمة:البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر,دار هومة,ط1. 1988ص06.(شعر الشباب أنموذجا)

[16] حسن فتح الباب :مرجع السابق,ص40

الحداثية,الرؤياوية,التحولاتية,التجريبية, قصيدة الملائكة والسياب والبياتي في العراق في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين و قصيدة عبد العالي الرزاقي وأزراج عمر وأحمد حمدي ومستغانمي في السبعينيات من تاريخ الجزائر وما بعدها التي نشأت في ظل النظام الاشتراكي وما تلاها.

ان القصيدة الجزائرية المعاصرة في حد ذاتها مظهرمن مظاهر الاغتراب الذاتيو الاجتماعي والنفسي والسياسي كذلك,ولغتهااغتربتو موضوعها أيضا اغتراب على مستوى الوطن العربي والانتكاسات العربية وجد المثقف الجزائري المعاصر نفسه غريبا مغتربا يشكوالضياع الانكسار و الهزيمة العربيةتمثله و الاوضاع في الجزائر ايضا خلفت في نفسه تمزقا داخليا شعريا اثر بشكل أوبآخر على إنتاجاته الشعرية والأعمال الادبية عموما في هذه الفترة وما بعدها اصبحت تعالج ضمنيا ازمة المثقف , مثقف رجل يتقن لغة الغربة والاغتراب

وقت تختلف الاسباب لدى الشعراء في اغترابهم فقد يكون الفقر اغترابا ,فقد قالوا قديما بأن (الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطنغربة) وقد يعد لون البشرة اغترابا (السمرة) والمرض اغتراب و مجهول النسب مغتربا كذلك وغيرها من الاسبابالتي تجعل الفرد مغتربا عن ذاتهأوعن الجماعة.

ونورد فيما يلي بعض القصائد التي مثلت الاغتراب في شعر الجزائر المعاصر يقول :ازراج عمر في قصيدة "المغتربة " ثم الكتابة من ديوانه " هموم مواطن يدعي عبد العال " ويظهر لنا الشاعر مغتربا من خلال عنوان القصيدة والديوان أيضا في هذه القصيدة يصور لناأزراجأزمته كمبدع لا يعرف كيف يرضي قلوب المتذوقين[17]

يقول:

قليلا من الحزن

كأين يصبح الحب أشهى

فعيناك والبحر

يتسعان _اذا ما دجى الليل.

للغرباء

[17] حسن فتح الباب :شعر الشباب الجزائري ,ص110

وأمواج تلك البحار التي عانقت سفنا

لم تجد من الموانئ مأوى تحاوره الريح

ترسم في اضلع الغيمة المتناثرة الآن

في المتوسط والأطلسي وجه ثائرة

علقت في رقاب المساكين والفقراء اسمها

ضمن قائمه الشهداء

وراحت تبارك حبك حرفا من الضاد

متحدا برصاص البنادق[18]

انها قصيدة اضطراب, ضياع, تأمل, اغتراب بين المتلقين للشعر في تلك الفترة التي تعودت من الشعر عمودهوقديمه ولم تستوعب بعد الشكل الجديد, ومغترب في الفكر والرؤية ويضيف متسائلا:

اذن فلماذا تهاجر؟

اسألني؟

والرصيف الذي نمت يوما على صدره

يذكر الآن ملامح بعض ملامح وجهي

ووجهي ينساب بين الشوارع

والريح متعبة تتجول عبر الضلوع

هل البرد يأنس في اضلعي؟

ام تقاومها الريح حين يجيء؟[19]

يؤكد بهذه الابيات انه مثقل بالهموم وان شعرهأصبح غريبا في وطنه ثم خلف في نفسه اغترابا

[18] المصدرالسابق ص111

[19] حسن فتح الباب المصدر السابق ,ص 111_112

حاداً سبب انكار قومه لشعره.

ثم يعود ليثبت صمودهومواجهته لهؤلاء وتصديهلهم بشعره قائلا:

أول الأصحاب يحتج على صمت القصيده

اخر الاصحاب يحتج على نشر القصيده

وانا بينهما ابحث عن وجهي

الذي زف الى عاشقه

ترفض أوزان القصيدة

تنتهي المرحله الاولى

ولا ارفع صوتي عاليا

تصبحون للمعمول أصداء

ولا ارفع صوتي عاليا

مثل جميع الفقراء[20]

ينتقل من التعبير عن ألمه واغترابه الى السعي نحو تجاوزه ورفضه رفضا مطلقا ويقول في قصيدة اخرى

بكيت الضياع

الضياع

الضياع

وقلت :غدا يستحي الدهر من بخله فيمد الشعاع

واقرع طبل الوداع

لأرض ضياع

[20] المصدر نفسه ,ص112

الضياع

وخبأت اسمي

تسلقت حلمي

وحين سقطت رأيت دم سائلاً باتجاهالأمومه

فهومت في طرقات المدينة[21]

قصيدة عذابات انكسارات وألم, تحمل شحنة من التمرد والثورة والرفض فهو يريد الهروب من آلامه لعالم اخر , ويناجي الدهر بأن يمده بخيوط أمل,يخشى الوداع ,يخشى الرحيل ,ولا يجد سبيلا ألى غيره,تجمع قصيدته بين الالم والأمل وكل المتناقضات.

ونجد الشاعر عاشور فني يطلعنا بقصيدة من ديوانه >رجل من غبار<يقول :

كتم القلب أوجاعه زمنا

ثم اجهش في حيدره

المباني عالية

والأمان منكسره

والملاعب واسعة

وانا...

خلله اتزوج في المقبره

ثم قال:الوجوه التي كنت اعرفها

هي الان تنكرني

والديار التي كنت أسكنها

هاهيالأن تسكنني

والقبور التي انفتحت هكذا...

[21]أزراج عمر :الأعمال الشعرية الكاملة ,(2007_1969),دار الأمل للطباعة والتوزيع2007,ص197_198

فجأة...

لم تسع جنة الوطن[22]

قصيدة رائحة الموت , عاشور فني في هذه القصيدةينبؤنا بأنه غريب في وطنه الذي أحالوه مقبرة ثم عددا كبير من الموتى,أصبح غريبا في أعين الذين كان يعرفهم , وديارة التي كان يسكنها أصبح مجرد ذكرى مخزنة في ذاكرته, يشكو الضيق رغم اتساع الكون, والألم الذي بات يكتمه حتى ضاقت به الارض فأجهش في حيدره كما قال. وللشاعر الازهر عطية حكاية اخرى مع الاغتراب إذ يقول:

كيف أشدوأو أغني

وأنا أحيا غريبا

في متاهات الزمان

كيف أشد أو أغني

وأنا أحيا غريبا

أحمل الهم الذي لا يتحمل[23]

يظهر لنا الأزهر في هذه الابيات تائها في دنيا الضياع والتشرد , غريب يجد مشقة في البوح والكتابة,ولا يجد من الكلمات ما يوصل شعوره بأمانة إلى المتلقي المغترب كحاله ثم يأتينا بأبيات تبين سبب غربته ووحشته قائلا :

أي قلب سيغني

عندما يضحي سجينا

عندما الليل يطول

عندما يبكي النهار

عندما الحب يموت

[22] عاشور فني :رجل من غبار ,منشورات الإختلاف,الجزائر ,ط1,ص10_9

[23] الأزهر عطية :السفر إلى القلب ,المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر,1984ص35

في قصور الأمراء ايها الناس افهموني[24]

وينقل لنا في هذه الابيات آلم الشعوب العربية مما خطا على حكمها ممارستهم الشنيعة في حق رعاياهم اغترابه اغترابا سياسيا بروح جماعية

الشاعر محمد الزتيلي من الشعراء أيضا الذين عانوا ويلات اللانتماء والضياع والاغتراب فيأشعارهم يقول:

من أي بلد انت؟

من أسفل هذا العالم

ولماذا جئت أنت

اني ابحث عن نخله عشقت باسقة هيفاء

ضيعهاأجدادي في الصحراء

لكنك من اسفل هذا العالم

حيث يناجي الناس الليل

ويبكون إذا أدركهم القمر[25]

تعددت صور الحيرة والضياع هنا, ويطرح الشاعر تساؤلات بنية التطلع لغدأفضل ومستقبل مختلف عن الماضي والحاضر الأليم ومن الشعراء المعاصرين في الجزائر الذين عانوا الاغتراب نذكر حكيم ميلود يقول:

هل يعرف الرمل انه يحضن الان افراحك المرعبة؟

سماء وماء

وانت وحيد كغيم الصحاري

وانت غريب بلا وطن وأغاني

وملكك ابعد من رحلات الهواري

---

[24] الأزهر عطية ,المصدر السابق ,ص37

[25] محمد الزتيلي:إنهيار مملكة الحوت ,ص28

ومن غجر لا يحبونني ان يبحروا في الدوار

فالبطل تائهمتعب في شعر ميلود,مغترب يعاني الضياع والتشظي,والشاعر أيضا كذلك جسد لنا بعض ملامح الاغتراب في أبياته وما يضنيه من عذاب وحزن ووحدة لا متناهية

نستطيع القول من خلال ما ذكرناه من تلك النماذج الشعريةالجزائريةالمعاصرة من جيل السبعينيات الى الوقت الحاضر, انها نماذجاغترابية تعاني التشتت ,والتشظي 'و الاغتراب بشتى انواعه وبمختلف مظاهره.

الفصل الثاني

- أثر الاغتراب في بناء اللغة الشعرية .
- أثر الاغتراب في بناء الصورة الشعرية .
- أثر الاغتراب في بناء الإيقاع .

ـ أثر الاغتراب في بناء اللغة الشعرية:

إن ما يميز لغة الاغتراب في شعر التسعينيات أنها ارتكزت على عنصرين مهمين ساهما بشكل كبير في بناء القصيدة الجديدة المعاصرة:

الأولى: أنها كانت تحمل قضية سياسية ثورية هدفها التمرد على القوانين والأنظمة الفاسدة التي سادت تلك الفترة، والتحرر من قيود التعسف والظلم، غاية الشعراء إعلاء كلمة الحق، والانتصار لحقوق وحريات الشعوب.

والثانية: التلاعب بألفاظ اللغة وتحري مبدأ الغموض والتخفي، والحرص على خلق لغة جديدة تتواءم والزمن الجديد، وتطوير الألفاظ والمفردات، متفادين الوقوع في فخ التقليد والكلاسيكية، فتكون لغتهم لغة إيحائية نابعة من تجربتهم الخاصة، فاللغة هي السبيل الوحيد لاخراجهم من الحالة النفسية الاغترابية التي يحيونها في تلك الحقبة من الزمن، و"الكلمات في اللغة ليست سوى دموع اللغة، والشعر ليس سوى بكاء فصيح، والبكاء ليس معنى ولكنه أثر، كما أن الدموع ليست معنى ولكنها أثر، إذن فالشعر أثر وليس معنى، وهذا هو ما يجب أن تتطلبه في كل تجربة لغوية"[26]، واللغة جزء من التجربة التي عاشها الشاعر؛ تصف أصدق صور الاغتراب، يقول يوسف وغليسي:

ألجأ الآن وحدي إلى "الغار" ..

لا أهل .. لا صحب .. إلا الحمامة والعنكبوت !

غربتني الديار التي لا أحب ديارا سواها

ولكنني متعب .. متعب من هواها ،،

فيا أيها الحب إسحب خلاياك من دميَ

ـ التَّوّ ـ إسحب .. ودعني أموت !..[27]

تبدو مدلولات الحزن والضياع والتشتت واضحة المعالم في لغة وغليسي، فالشاعر غارق في الاغتراب، منكسر، وحيد، و"هكذا جعل الشاعر لكل كلمة مدلولها النابع من لحظة إبداع، إذ

[26] عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنوية إلى التشريحية، النادي الثقافي الأدبي، جدة، السعودية، ص 229.

[27] يوسف وغليسي: تجليات نبي سقط من الموت سهوا، ص 38.

تتكدس الآلام وأحاسيس الاغتراب الموجهة ليعبِّر عن الصراع الذي ينتقل من النفس إلى اللغة، أين تصبح هذه الأخرى تشاطره معاناته"[28].

ولدراسة اللغة الاغترابيةمدوتنا، سنأخذ بعين الاعتبار أهم العناصر التي تبنى عليها لغة الشعر المعاصر؛ بداية ب:

أولا ـ المعجم الشعري: إن محاولة شاعرينا التنويع في المعاجم الشعرية من شأنه أن يخلق جوا من التفاعل بين الألفاظ والمفردات داخل النص، وهاته الألفاظ جميعها تشترك في نقل الوضع المأساوي الذي تعايشه الجزائر في تلك المرحلة الحرجة من تاريخ الجزائر المعاصر، ومن

بين الألفاظ المسيطرة على نصوص مدونتنا نجد:

1ـ ألفاظ الغربة والاغتراب: من خلال بحثنا في ديواني وغليسي وشكيل وجدنا بأن هذين الأخيرين محملين بالألفاظ والعبارات الدالة على الغربة والاغتراب، ومن ذلك نذكر ما جاء في قصيدة "غربة"، يقول وغليسي:

زمني في منآى عن كل الأزمان ..

ما أغربني **في وطن لا يتشبه بالأوطان ...**

فاليوم الواحد فيه مثل ألوف الأيام

وإذن ..

كم يلزمني من عمر في وطني

حتى أصبح إنسان ؟![29]

إن القارىء لهذه السطور الشعرية، يلحظ بأن الاحساس بالاغتراب لدى وغليسي بلغ الذروة، وتفاقم في ذات الشاعر، لدرجة أنه أصبح يحس باللاانتماء لهذا الوطن، بل لم يعد يشعر بأنه انسان من حقه أن يعيش في وطن آمن مستقر، وكذا قوله في قصائد أخرى من الديوان: (غربتني الديار.... ألجأ الآن وحدي....متعب....هائم في السنين....نزحت إلى (طور سنين)... جئت مع الرياح على جناح الرعب...كالطير المهاجر...البرد لفّ جوانحي...لفظتني الأحلام... تقيأتني الأرض.... هاجرت من جسدي الشهيد...لاجئا... يشردان... أخاف...تهاجر، تهجرني،

[28] محمد لطفي اليوسفي: في بنية الشعر المعاصر، سراس للنشر، تونس، 1985، ط د، ص 147.
[29] يوسف وغليسي: غربة، ص 72.

خائب، مثقل بالحنين، حيرة، وجع، جراح، شتتتها،... كنت في الجب وحدي ، رموني في الجب وارتحلوا ، أطارح بيني ، أغالب حزني ، يغلبني الدمع ، كنت وحدي طريح النوى ، حقير، كنت وحدي أساهم .. وحدي أرد الأعادي ...).

أما عن ألفاظ الغربة والإغتراب عند الشاعر عب الحميد شكيل في ديوانه تحولات فاجعة ماء هي كالأتي في قصيدة

وحشة الدرب المفضي لإنهيار السؤال

غربة في الزمان ,غربة في المكان ,غربة في رشيق السلام ,غربة ليمام البلاد[30]

هنا يفصل لنا الشاعر شعوره بالغربة وأنواعها في إحساسه فغربة الزمن أي أنا الشاعر موجودفي زمن غي زمنه وأنه يحس بالغربة عن هدا الزمن فهو يعايش واقع ليس بواقعه فالقارئ لهده المفردات يستطيع فهم قصد الشاعر والتجول نحو أفكاره ومعرفة مايجول بخاطره ,وغربة بالمكان حيث أن المكان المتواجد فيه غريب أيضا بعيد عن أصله وتجذرهوكل هذه المعاني للغربة تأخذنا إلى الغربة الحقيقية وهي غربته عن وطنه وبلاده حيث عندما نغترب عن الوطن نحس بكل أنواع الإغترب الأخر. وكذا قوله في قصائد أخرى في ديوانه(يناشد أحبابه ,العناق المضمخ ,نشتهي أن ندخل هدا الوطن ,يلم شتات البلاد,وقال لأرض الجزائر :دي ,وشعري وغلربةروحي,وشوقيلأهليهناك في أقاصي العراق الجريح ,حنين الأشواق,وصرت وحيدا, وكنت وحيدا,)

2 ـ ألفاظ الوطن: لو تأملنا جيدا في مدوتنا لوجدنا أن أكثر المفردات والألفاظ هيمنة عليها هي ألفاظ الوطن، لأنه موضوع حديث الشاعر وقضيته؛ يقول وغليسي:

كان لي <u>وطن</u> يوم كان "أراغون" يشدو

غناء فتنتصب الأغنيات عيونا لـــ " إلزا " ..

كان لي <u>وطن</u> يوم كان الحمام يحمّل " أسماء "

أشواقي الكامنات ، وكنت أنا

" الحارث بن حلزة " ...

[30] عبد الحميد شكيل ,ديوان تحولات فاجعة ماء ,مياه الكلام ,الطبعة الأولى (الثلاثي الثاني 2002),دار هومة ص17

كان لي وطن يوم كان ، وكنت ، وكنا ، وكان

" كثير " يعشق " عزّة " ...

كان لي وطن ضارب في دمي ،

إلى أن يقول:

كان لي وطنُ يوم كان ! ...

كان لي وطن يوم كانت سراديبه تستضيء

بنوري المقدسْ ..[31]

فتكرار الشاعر لكلمة " وطن " يدل على شدة الأسى والألم الذي يعانيه الشاعر حسرة على وطنه الذي ضاع بين أيدي المفسدين ، وهو في تلك السطور أيضا يذكر باللحظات المحفورة في ذاكرته يوم كان وطنه سعيدا آمنا مطمئنا ، وكذلك استعماله لكلمة " بلاد " في قوله :

آهٍ نعمْ .. أنا من بلاد الجبهتينْ ...

أنا من بلادٍ قيل تفتح مرتينْ !

سفحوا دمائي .. صادروا بلدي الموزَّعَ

في اليسار وفي اليمينْ ![32]

روح الشاعر تتألم وتتمزق حسرة وكمدا على أرضه التي صادروها وباعوها بثمن بخس ، ومن الألفاظ كذلك في ديوان " التغريبة " نجد : (وطني ، الأرض ، موطني ، الوطن ، تراب بلادي ، الديار ، البقاع ، جنة الخلد في العامين ، ...) ، فكلها مدلولات للوطن .

أما في ديوان الشاعر عبد الحميد شكيل فوضع ووظف الكثير من المصطلحات في ديوانه منها:

نشتهي أن ندخل هدا الوطن في تلافيف النسغ,ينابيع الطفولة ,كيما نعيد للةصفاءها ,بهجتهاالضائعة .

---

[31]يوسف وغليسي: تجليات نبي سقط من الموت سهوا ، ص 35 36.

[32]يوسف وغليسي: تغريبة جعفر الطيار ، ص 48.

نشتهي أن نلم أطراف البلاد,كيما نخلق وطنا نؤسسه من لثغاتالضغار الفارغة ..

نشتهي أن ننظف هذي البلاد ,نكنسها من حثالات القابعة [33]

وهنا دلالة وتصريح على أنه في الغربة ويعيش إغتراب وبعد عن وطنه وإشتياق له قائلا أشتهي أن أدخل هدا الوطن فهناك بعد بينه وبين وطنه ,ولربما يستطيع دخول وطنه ليتذكر كيف كانت طفولته في وطنه وأصل طفولته وأصله البعيد والمغتب عنه حيث يبحث عن ذالك الصفاء والنقا .ويريد الشاعر في الجزء الثاني من العبارة أن تتلاحم أطراف البلاد أن يعيد خلق الوطن وتؤسيسه من اللثغات وهنا أظنه يرمز للإستعمار الفرنسي ومخلفاته وفي عبارة أطراف البلاد أن كل الوطمن قسم إلى أطراف ويريد إعادة لم شمله وتنظيف البلاد من لمخالفات وكنسها من الحتالات وكل ماجاءت به العبارة دليل على حالة الإشتياق والغربة عن البلاد.

3 ـ ألفاظ الطبيعة : الطبيعة ملجأ الذات الشاعرة ، يهرب إليها من قسوة الحياة ، راغبا في الأمان ، وشاعرينا من بين الشعراء الذين عالجوا اغترابهم وآلامهم بتوظيف عناصر الطبيعة في انتاجاتهم الشعرية والتوسل إليها ، " فالشاعر يلجأ إلى الطبيعة هربا من الواقع المتأزم وهي في هذه الحالة تغدو عالما مثاليا أو معادلا لما يفتقده الشاعر في واقعه المعيش خاصة عندما يثقل عليه الواقع ويسيطر عليه الشعور بالكآبة ، فيصبح الهروب إلى الطبيعة نوعا من الرفض لهذا الواقع "[34] ، والطبيعة لدى الشاعر تعني الحرية ، الخلاص ، الملاذ الآمن ، يقول وغليسي :

سلام على زرقة البحر في ناظريها ..

سلام على مغرب الشمس في المقلتينْ ..

سلام على مشرق الليل في شعرها !

سلام على مصرع الكرز في الوجنتينْ !

سلام على قمر ساحر

تلني للجبينْ !

---

[33] عبد الحميد شكيل ,تحولات فاجعة الماء ص 12

[34] عبد الحميد هيمة : الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري ، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين ، ط1 ، 2003 ، ص 126 .

سلام على مرمر الرمل في جيدها

سلام على مشهد المد والجزر في الضفتينْ !

سلام على معبر العمرِ

إذ يغتذي كوثرا دافقا بين بينْ !

سلام على مجمع النهر والرافدينْ !

سلام على الريح تذرو جدائلها في الهواءِ ..

فترسمني ـ في كتاب الهوى ـ رائدا

من رواد الفضاءِ[35]

في هذه القصيدة تجميعات رائعة لصور حية من الطبيعة الخلابة ، حاول الشاعر من خلالها تناسي ما يحسه من اغتراب وضياع في زمن دموي يحياه شعبه ، متفائلا بغد أفضل للبلاد ، في قالب غزلي جميل ، وفي أحيان أخرى يبدو الشاعر يائسا، حزينا ، كئيبا ، يحاور الطبيعة ، يسائلها ، يبوح لها عن حزنه وألمه ، فنلمح من خلال شعره ، اختلاط المشاعر وتمازجها ، وأحيانا كثيرة تضارب واضح واضطراب نفسي وصولا به ، إلى حالة العزاء النفسي ، يقول :

أسائل البدر عن أهل بلا وطن

وعن " منيرة " ذاك الحلم إذ أفـــــلا

أستوقف الريح والأمواج أسألها

عن طائف طاف بالأوراس وارتحـــلا

فيسقط الموج مغشيا عليه جوى

ويصمت الريح من أوجاعه وجـــلا

ويسكر البدر من جراء أسئلتي

فيرتمي القلب في أحضانه ثمـــلا

---

[35] يوسف وغليسي : سلام , ص 75 76 .

معفرا بظلام البين .. ملتحفا

ليل الفجيعة بالأشواق مكتحـــلا

فلا منيرة في الأوراس تحضنني

لا طيف .. لا حب .. لا أحباب .. لا أملا ![36]

إذن فوصف الشاعر للطبيعة والحديث عن جمالها أو عن ظلمتها ووحشتها ، كلها محاولات منه للخروج عن جوه النفسي ، والابتعاد عن كل المؤثرات السلبية التي من شأنها أن تعكر صفو ذهنه ، وتضيق عليه الخناق ، وتزيد من وطأة الغربة والوحدة في داخله .

ثانيا ـ الرمز :الرمز الفني " أن يلاحظ الدارس في ثنايا الصورة نفسها ، وهي ذات طبيعة حسية في أكثر الأحيان ، وجود ظلال من المعنى تتحرك خلف النسيج الحسي لألفاظ اللغة لتشير إلى وجود شيء معنوي ، أو مجرد متعدد أو متفرد يشد إليه الذهن ويحرك خيط الفكر ، وتؤول إليه أيضا كثير من وجوه التأويل المجازية في مجمل الأبيات الشعرية أو في القصيدة كلها "[37] ، فالرمز يمد الشاعر حرية في الإبداع الفني ، فيخترق اللغة العادية المعيارية ، ويمزجها بالخيال والإيحاء ، فتصبح لغة رمزية يملؤها الغموض تشد ذهن المتلقي وتجعله يبحث عن مقصود الشاعر ، واستخدام الشاعر للرمز والإيحاء دليل على ثقافته وسعة اطلاعه ، والرمز أكثر تأثيرا من الأسلوب المباشر ، ولعل أهم سبب دعا هؤلاء الشعراء إلى هذه الكتابة الجديدة هي الظروف التي أرغمتهم على استعمال اللغة الإيحائية ، في حين أنهم لم يبتعدوا عن القضية الأساسية وهي الوطن والأرض .

يقول

نشتهي أن نؤجج للريح شهوتها,وللماء برادته

نشتهي أن نكاشف البحر ,أن نخاصر النهر ,الوردة الذابلة

نشتهي أن نساوق الموج ,مايفرز هديل الحمامغفي الأمسيات التي خبأت سرها ,...

نشتهي أن نوحد النهر ,الصخر ,الشجر الطالع من ظلال القلوب التي أورثتنا الفاجعة ..[38]

---

[36]يوسف وغليسي : إلى أوراسية ، ص 60 .

[37]عثمان حشلاف : الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر ، منشورات التبيين ، الجاحظية ، الجزائر ، 2000 ، ص 8 .

[38]عبد الحميد شكيل ,تحولات فاجعة ماء,ص10

وفي عبارة أخرى

يقتفي خطوتي ,ويغني لصباح أغر

خطوة في البهار ,وعكة في الشجر

صرخة في ترتيب الجمل ,

انتظر وردتي في نشيج الصباح المقاوم لانتعاش الأفول ,[39]

وفي عبارة أيضا :

للشجر البري ,شبق الجوز ,ألق الماء ,فضية الأحجار ,فتحة الورد الممتد من حبل الروح

.لقد إعتمد الشاعر مصطلحات الطبيعة كثيرا في أبياته وبخاصة مصطلح الماء ودلالة الماء عند الشاعر أنه هو الأرض بعلامته الحضارية وهو الخير والنماء والبعث فإعتمد الشاعر على مصطلحات الطبيعة في شعره دلالة على حب الشاعر للخير والعطاء وكل ما هو جميل ومريح للنفس فالحيونات ومنهم الطير رمزللسلام وطول العمر والطبيعة ومفرداتها دلالة على الرغبة في الحياة والإستمرار ودلالة الكثرة والحياة المستمرة ورمز للعطاء .وبعث الروح وأمل الحياة والبهجة .

ومن الرموز التي استعملها وغليسي في شعره نجد :

1 - الرمز اللغوي : ومن الرموز اللغوية التي ظهرت كثيرا في مدونتنا نجد المرأة ؛ فهي مصدر الهام الشاعر ، وهي صورة للذات الكاشفة والمؤثرة ، وهي في الشعر الجزائري المعاصر معادل موضوعي للوطن ، معاني الوطن في المرأة ، تضاريسه في جسدها ، عطاياه وعطفه وحنانه في صفاتها ، صورة المرأة تقابل القسوة الموجودة في واقع الشاعر ، في غربته النفسية ، يستعملها تارة بصفة الحبيبة ، وتارة أخرى الأم الحنون ، والأم أرض رمز للحنان والعطف اللامحدود والرعاية العاطفية ، والتغزل بالمحبوبة (الوطن) يُعَد مواجهة للاغتراب النفسي الذي يحسه الشاعر ، يقول وغليسي في إحدى قصائده الغزلية الاغترابية :

سلام على زرقة البحر في ناظريها ..

سلام على مغرب الشمس في المقلتينْ ..

[39] عبد الحميد شكيل ,تحولات فاجعة الماء ,ص18

سلام على مشرق الليل في شعرها !

سلام على مصرع الكرز في الوجنتينْ ![40]

صور غزلية متعددة في الأبيات التالية ، وهو في هذه الأبيات لم يذكرها مباشرة ، وإنما أتى بإشارات لها (ناظريها ، المقلتين ، شعرها ، الوجنتين) ، أو يأتي في أحيان أخرى بذكرها مباشرة ، مثل حورية ، منيرة ، أوراسية ، حبيبتي ، كلها رموز للوطن .

ومن الرموز اللغوية كذلك نذكر (الليل) ؛ فهو رمز للألم والحزن واشتداد الأزمة ، واستمرار المعاناة ، وظلمة وسواد اغترابي موحش ، كذلك (الأمواج ، الأعاصير ، الريح ، البحر والمد والجزر) ؛ كلها رموز وإيحاءات للاضطراب النفسي واللاأمنواللاإستقرار .

2 ـ الرمز الديني والتاريخي : هناك العديد من الرموز الدينية والتاريخية وأيضا الشخصيات والأماكن التي استدعاها الشاعر الجزائري المعاصر في نصوصه ، والتي معظمها مستوحاة من القرآن أو السيرة النبوية ، أو سير الصحابة والتابعين ، أو من التاريخ الاسلامي والجزائري ، ومن تلك الرموز الدينية التي وظفها يوسف وغليسي نذكر بعض الشخصيات القرآنية مثل الأنبياء في قصيدة " تجليات نبي سقط من الموت سهوا " ؛ والتي نسجها على تقنية (القناع) ، وهي (محمد ، يوسف ، يونس ، صالح ، عيسى ...) ، كذلك شخصية الصحابي (جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه) ؛ وتوظيفه لهذه الشخصية بالذات وحادثة الهجرة إلى الحبشة إلى النجاشي الملك الذي لا يُظلم عنده أحدا ، طالبا اللجوء السياسي والأمان والمأوى لأنه أصبح غريبا في وطنه ، ومغتربا يبحث عن وطن جديد ، يجد فيه الراحة المنشودة ، ويحس فيه بالإنتماء ، والعديد من الرموز الدينية أيضا والحوادث ، ومن الأماكن التاريخية التي وظفها الشاعر " طور سنين " ؛ وهو من الأمكنة التي سجلها التاريخ الاسلامي، وهو جبل حدثت أعظم حادثة شهدها التاريخ وهي تكليم الله لنبيه موسى بعدما ذاق آلام الغربة المكانية والنفسية وهو بعيدا عن وطنه وقد تم انكار قومه له وصدهم عن الحق فهرب منهم ألى مدين طالبا الأمان ، ومن الأماكن المهمة كذلك في التاريخ الجزائري نذكر أعظم مكان شهد حروبا حامية الوطيس ، ضد المستعمر الفرنسي دفاعا عن أرض الجزائر ألا وهي الاوراس ؛ رمز الصمود والتحدي ، والعزة والشموخ والمغامرات البطولية ، والشاعر حين يستدعي مثل هذه الأماكن التاريخية إنما تذكيرا بأيام البطولات والمجد ، يتناسى بها غربته بها ، واستدعاء للتراث للتعبير عن الواقع المعاصر ، ويسقطها على واقع الجزائر المعاصر .

---

[40] يوسف وغليسي : سلام ، ص 75 .

ثالثا ـ الكلام المحكي (اللغة العامّة) : وهي أن يلجأ الشاعر إلى الكتابة باللهجة الجزائرية ، كما نجد ذلك عند وغليسي من خلال استخدامه لكلمة واحدة فقط وهي (وخذي ، وخذ) في موضعين من الديوان كاملا ، يقول :

وكنت أنا " خالد بن سنان " !...

فلماذا يضيعني ـ اليوم ـ قومي ؟!

لماذا يصادر نوري ؟!

لماذا ؟ أيا وخذ الشمعدان !...[41]

ويقول كذلك :

لكنه ، يا وخذي ، ينهى

في الصبح عن المنكر !...[42]

هذه عبارة يستعملها الشعب الجزائري كثيرا وفي منطقة الشاعر ـ تحديدا ـ ؛ تقال كردة فعل عن الصدمة والخيبة والحسرة في آن واحدة ، وعد توقع حدوث ذاك الفعل .

رابعا ـ الآداء بالموروث : و " الموروث الفني والابداعي جزء من حضارة الأمة ، وليس في مقدور المبدع المعاصر أن يوليه ظهره تحت أية ذريعة ، وشعر القدامى على وفق هذا المنظور نهر هائل يروي الحياة كلها "[43] ، والموروث دائما بحاجة إلى البعث والإحياء بحلة جديدة غير التي استعمل من أجلها قديما ، وبالتالي تجديد في الشعر ، من النماذج التي وظفها الشاعر وغليسي في " تغريبته " نذكر تضمينه لبيت شعري لأبي تمام ، يقول وغليسي :

نقّلتُ قلبي حيث شئت من النّسَا

كل النساء خـــــــرافة إلاك ![44]

هذا البيت فيه نقل لقول أبي تمام (نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى) ، وكذلك قوله في قصيدة أخرى :

---

[41] يوسف وغليسي : تجليات نبي سقط من الموت سهوا ، ص 37 .

[42] يوسف وغليسي : لافتة لم يكتبها أحمد مطر ، ص 69 .

[43] ستيفن سبندر : الحياة والشاعر ، تر : محمد مصطفى بدوي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، سلسلة الألف كتاب ، القاهرة ، ص 104 .

[44] يوسف وغليسي : خرافة ، ص 61 .

تبا لمن

زرع الرياح وما جنى

إلا العواصف والمحنْ ...[45]

استوحى الشاعر هذا القول من مثل عربي قديم (إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا) ، ويقال هذا المثل لمن يغتر بقوته وينسى أنه دائما هناك من هو أقوى منه ، ليشعره بضعفه ودونيته ، وكذلك توظيفه لقصص الحب التراثية (كثيّر وعزة ، الحارث بن حلزة وأسماء ، ...) ، كلها ساهمت بشكل كبير في رسم ملاح الاغتراب وشدة الوجد ، ولوعة الفراق ، وما يحصل للعاشق لوطنه المغرّب عنه وهو فيه .

ختاما يمكننا القول بأن اللغة ـ عموما ـ لدى الشعراء الجزائريين المعاصرين وشاعرينا ـ خصوصا ـ كانت لغة اغترابية إيحائية رمزية ، تحمل في طياتها ألما وحزنا ، وأملا وتعطشا لغدٍ أفضل ، لغة فنية محملة بالروح الوطنية ، هدف الشاعر وغايته الأسمى هو إعلاء كلمة الحق ، والدفاع عن الوطن والشعب ، والانتصار لحقوق شعبه وحريته المسلوبة في ظل الجكم المستبد .

[45] يوسف وغليسي : تغريبة جعفر الطيار ، ص 47 .

2 ـ أثر الاغتراب في بناء الصورة الشعرية :

لم تؤثر ظاهرة الاغتراب على اللغة فحسب بل تعدتها إلى الصورة ، بحيث " لا تنفصل الصورة عن اللغة لأنها انبثاق عنها ، ومعنى هذا أن الصورة لا تتقرر بمحض الصدفة بل تولد من جهد الشاعر الفنان على وفق انتقائية دقيقة تقررها الخصال الشخصية ، لأنها عميقة الجذور في التجربة المحسوسة "[46] ، ويرى أزراباوند بأنها " تلك التي تقدم تركيبة عقلية وعاطفية في لحظة من الزمن "[47]والصورة الشعرية مرتبطة أكثر بحالة و نفسية الشاعر ، و " نعني بالتصوير الفني ذلك الذي يكون غير مباشر ، و هو الذي يكون التخييل جوهره ، و الذي يعمد فيه المبدع الى إعادة تنسيق عناصر صورة بما يتماشى و ذبذبته الشعورية و بشكل مختلف عما لها من بُعد في الواقع العياني المرسود و عما تحمله من دلالة لغوية بعد أن يكتشف العلائق التي تصحح مثل التنسيق ، و الربط بينه و بين ما لعناصره من أبعاد حقيقية ، أي بين الدلالات اللغوية لعناصر الصورة ، و بين ما أراد المبدع أن تكون معبرة عنه و دالة عليه من أفكار و مشاعر " [48] ، فالشاعر المعاصر يلجأ إلى استعمال خياله الفني عندما تعجز لغته عن وصف ما يريد اصاله إلى القارئ ؛ بحيث يستطيع من خلال تلك الصور الفنية أن يمازج بين المتضادات ، بين الواقع و الخيال ، بين الصورة و الفكرة ، و يحرص على انتقاء ما يتناسب و حالته الاغترابية ، وتكمن ميزة الصورة الشعرية في الغموض والإيحاء الفني ، تدعو المتلقي إلى صبر أغوارها ، والغوص في أسرارها ، وإدراك معانيها .

فنجد يوسف وغليسي ينقل لنا جملة من الصور الغير عادية ، ففي قوله مثلا (يسألونك عن وجع الورد والياسمين)[49] ، الشاعر هنا يأتينا بصورة جديدة لم نعهدها من قبل حين تحدث عن وجع الورد الذي هو رمز للجمال لا ينبغي لها أن تتوجع ، وكذلك الحال بالنسبة لوطنه ، وصورة أخرى تحمل الكثير من التضاد في قوله :

سلام على مغرب الشمس في المقلتينْ ..

سلام على مشرق الليل في شعرها !

سلام على مصرع الكرز في الوجنتينْ ![50]

---

[46]محمد راضي جعفر : الاغتراب في الشعر العراقي ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، ص 100 .

[47]عز الدين اسماعيل : التفسير النفسي للأدب ، دار الغريب للطباعة ، القاهرة ، ط4 ، 1988 ، ص 63 .

[48][48]محمد أمين الكلاني : بدر شاكر السياب ، دراسة أسلوبية لشعره ، دجار وائل للنشر ، الاردن ، ط 1 ، 2008 ص 15 .

[49]يوسف وغليسي : يسألونك ، ص 62 .

[50]يوسف وغليسي : سلام ، ص 75 .

فالمشرق يكون للشمس والشاعر استعمله مع الليل ، والليل أقرب إلى الغروب من الشروق ، فاستعمل الشاعر لفظ الغروب الذي هو أقرب لدخول الليل مع الشمس ، والشروق الذي يواتي الشمس مع الليل ، قاصدا شدة سواد شعرها ولمعانه ، وربما المقلتين الناعستين تذكرها بمغرب الشمس ، وكذلك مصرع الكرز يقصد به لون الكرز ، وهو اللون الأحمر في وجنتيها ، صورا متناقضة من الطبيعة ، يعبر بها الشاعر عن تضارب أفكاره ومشاعره ، وتناقضها ، " إذ تشكل بنية التضاد خلخلة في بنية اللغة التي تصبح قائمة على المخالفة والمصادمة ، ولكن هذه الخلخلة كفيلة بإيقاظ القارىء واستنفاره ، كما أنها تقود إلى اليقظة ، لمواجهة مثل هذه الظاهرة الأسلوبية بشكل يحقق اتصالا مع النص المدروس "[51]

كما نجد لدا الشاعر عبد الحميد شكيل طريقة وأسلوب في الكتابة يجعله يتميز فهو يستعمل الصورة الشعرية بفضاعة وبغزارة فهدا مايوصل إحساسه بالغربة وذالك التعبير والمشاعر الجياشة فإستعمل الشاعر في قوله

ومن بين كذلك الأدوات التي ساهمت في تشكيل الصورة الشعرية نذكر ؛ التشبيه والاستعارة والكناية ، والأسطورة .

1 ـ التشبيه : من أهم الصور البلاغية التي حفل بها الشعر الجزائري المعاصر، ونذكر على سبيل المثال قول وغليسي :

واقف .. أستعيد بقايا الجراحْ ..

في خريف الهوى .. عند مفترق الذكرياتِ ..

كصفصافة صعرت خدها للرياحْ ![52]

شبه الشاعر نفسه وهو في حالة الضياع والشتات ، لا يدري ما الذي يفعله في ظل الأزمة التي تعيشها بلاده بصفصافة ضائعة تائهة تأخذها الرياح أينما شاءت ، لا تثبت في مكان ، ولا تهتدي لقرار ، وفي قوله أيضا :

(وطني امرأة وشحت روحها بالعفاف ..

[51] موسى ربايعة : جماليات الأسلوب والتلقي ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية ، الأردن ، ط1 ، 2000 ، ص 150 .
[52] يوسف وغليسي : تجليات نبي سقط من الموت سهوا ، ص 25 .

وأنا الملك الآدمي الذي يشتهي

أن يموت على صدرها المرمري

خاشعا يتصدع من خشية الوجد والانخطاف)[53]

هنا في هذه الأبيات تشبيه بليغ ، حيث شبه الشاعر وطنه بامرأة عفيفة طاهرة تأبى الرجال ، وكل الرجال يبتغون ودها ، وهو بالملك الذي كما قال يشتهي أن يموت على صدرها ، فالمرأة وطن ، والشاعر هو المواطن الذي يحتاجها يشتهيها ولا يكاد يصل إليها .

أما عن إستعمالات الكثيرة للشاعر عبد الحميد شكيل في مضمون أبياته لخاصية التشبيه ونذكر على سبيل المثال قوله

"في صباح أبلق ,هلت علي ,كانت مضيئة,مشعشعة بالرغبة والإشتهاء ,صافية كعين الديك لامعة وشهية كفقمة خارجة للتو من صقيع الماء ,أربكت ذاكرتي المخلوعة والخربة[54]

هنا يشبه الشاعر ويحذف ولا يذكر المشبه حيث يصرح بوجه الشبه والأذات

وفي قوله أيضا

2 ـ الكناية :تظهر الكناية في قوله

إني أتيتك من بلا النارِ ..

من وطن الحديد ![55]

كنايتان عن اشتداد الأزمة في البلاد ، عن تأزم الوضع وعدم السيطرة

أما عن ظهور الكناية في أبيات الشاعر عبد الحميد شكيل فهي بكثرة ومثال ذالك

أعدمو شجرة الأسماء

وهنا كناية عن إعدام الإنسان أو العائلة

وفي عبارة أخرى

---

[53]المصدر نفسه : ص 34 .

[54]عبد الحميد شكيل ,تحولات فاجعة ماء ,ص102

[55]يوسف وغليسي : تغريبة جعفر الطيار ، ص 42 ، 43 .

يصادر نوري

وفي عبارة

تتوسد ذراع الماء

وهدا الأخير كناية عن كثرة الماء والخير والحياة فالماء هو دلالة عن مجرى الحياة

3 ـ الاستعارة : هناك العديد من الاستعارات في مدونتنا نذكر منها ما جاء في قصيدة " تجليات نبي سقط من الموت سهوا " ؛ (واقف والتضاريس حولي تلوح لي ،،)[56] ، هنا الشاعر جعل التضاريس وهي جماد فشخصها وجعلها مثل الانسان تلوح بيدها للشاعر وتحييه ، وكأنه أصبح وحيدا ، لا يشاركه همومه سوى تلك الجمادات.

ولدى الشاعر عبد الحميد شكيل مضمونا للعديد من الاستعارات في ديوانه ونذكر منها ما يلي

إن الموت يعشق دم البلاغة

وهنا إستعارة مكنية حيث شبه الإنسان الذي يعشق ويحب حيث قام بحدف (الإنسان)وترك أحد لوازمه (الفعل يعشق على سبيل الإستعارة المكنية)

وأيضا في عبارة

أن نؤجج للريح شهوتها

هنا إستعارة حيث شبه الربيع بالإنسان من حيث الشهوة

وفي عبارة

إنهيار الأغاني

هنا استعارة عن انهيار الثلج

الأسطورة : إن الأسطورة هي " الماضي الحاضر في الحاضر "[57] ، وحين يستخدم الشاعر الأسطورة فإنه بذلك " يقوم بعملية اختراق حضاري لماضٍ غابر غير حضاري يحمل معه براءة البشرية ونقاءها في عهود طفولته الأولى "[58] ، ويجب على الشاعر حين يضمّن

---

[56] يوسف وغليسي : تجليات نبي سقط من الموت سهوا ، ص 26 .
[57] جلال الخياط : الشعر العراقي الحديث مرحلة التطور ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط2 ، 1987 ، ص 159 .
[58] المرجع نفسه : ص 159 .

الأسطورة في عمله الابداعي ، أن يستعملها في موضعها وسياقها الطبيعي ، مع إضفاء مسحة العصرنة عليها ، ومن أهم الأساطير التي وظفها وغليسي في ديوانه " الحلاّج " وهو أسطورة تراثية ، رمز للثبات والصمود ، يقول وغليسي :

أنا أنت .. وأنت أنا !

أهواك لأني منكَ ،،

وأنك مني

روحك حلت في بدني ..

أنا " حلاّج " الزمن ..

لكن ،،

ما في الجبةِ

إلاك أيا وطني !..[59]

هنا الشاعر يتوحد مع الوطن ويحل فيه ، يشير إلى فكرة الحلول التي كتب عنها الحلاّج (ما في الجبة إلا الله) يختصر في هذه العبارة مبدأ الحلول ، وكذلك تضمينه لأسطورة حلاق الملك في قوله :

أنا حلاّق كل ملوك بلادي ..[60]

والأن نتجه نحو ماوضعه الشاعر عبد الحميد شكيل من الأسطورة في دوانه فهو إعتمد هذه الخاصية بكثرةفي ديوانه دلالة على شوقه وغربته فنجد هذه المفردات في ديوانه في المواضع التالية **:**

انتشروا في الواد المقدس [61]

وفي عبارة

[59] يوسف وغليسي : حلول ، ص 67 .

[60] يوسف وغليسي : تجليات نبي سقط من الموت سهوا ، ص 33 .

[61] عبد الحميد شكيل,تحولات فاجعة الماء ص83

المداخل النصية : وتتمثل المداخل في الهوامش التوضيحية أو مقدمات الدواوين أو الإهداءات ، أما مقدمات الدواوين فهناك نوعان ؛ مقدمة يكتبها الشاعر بنفسه ، والثانية يدعها لغيره يكتبها ، ويوسف وغليسي كان ممن يكتبون مقدماتهم بنفسهم ، وقد عنون مقدمة ديوانه ب " مقدمة نثرية لتغريبة شعرية) ، وكان محور حديثه عن الديوان وما يتضمنه ، أما الهوامش فكانت عبارة عن شروحات ، وإشارة إلى بعض الأعلام التاريخية والأماكن والحوادث المذكورة في المتن الشعري مثل خالد بن سنان والسمرة وتهودة وغيرها ، كما نلحظ كذلك تضمين وغليسي في بداية ديوانه أغنية عراقية شعبية :

اللي مضيع ذهب بسوق الذهب يلقاه

واللي مضيع حبيب يمكن سنة ويلقاه

بس المضيع وطن وين الوطن يلقاه

يتضح لنا من خلالها قراءتها أنها أغنية وطنية تركت في ذهن الشاعر أثرا عميقا ألحّ عليه أن يوظفها في مقام الحديث عن الوطن الضائع .

من خلال دراستنا للصورة الشعرية في النص الاغترابي يمكننا القول بأن الصورة هي الأخرى لم تسلم من ألم الشاعر وغربته فقد حاول الشاعر قدر المستطاع جعل تلك الصور التي وظفها في ديوانه صورا اغترابية مأساوية ، ضائعة ، تائهة ، ولا ننسى كذلك بعض الأمل الذي نكاد نتلمسه في عمله الشعري .

ـ أثر الاغتراب في بناء الإيقاع:

يعتبر الوزن من أهم العناصر الفاعلة في بناء النص الشعري, إلى جانب اللغة والصورة الشعرية, و"هو هزة كالسحر تسري في مقاطع العبارات تكهربها بتيار خفي من الموسيقى الملهمة. وهو لا يعطي الشعر الإيقاع فحسب, وإنما يجعل كل نبرة فيه أعمق وأكثر إثارة وفتنة. ولذلك كان الشعر مؤثرا بحيث كان القدماء يعدونه ضربا من السحر يسيطر به الشاعر على الجماهير"[62]

وعليه فإن أكثر أداة مسيطرة ومؤثرة على ذهن المتلقي هي الإيقاع, ويتأتى هذا الأخير من عمق التجربة الشعورية التي تتكون في داخل الذات الشاعرة, فالقصيدة الجزائرية المعاصرة موسيقى تغترب فيها الأنغام, وتحن إلى الأمان ولم الشمل من جديد, تتألم لألم الشاعر وتحزن لحزنه, والإيقاع "يتدخل في العمل الشعري تدخلا مباشرا وتفصيليا ليسهم مع العناصر المكملة الأخرى في منح هذا العمل هويته وماهيته الابداعية"[63], وتنقسم البنية الايقاعية إلى قسمين:

الإيقاع الداخلي: ويُقصد به "تلك الاحساسات الخاصة بالأصوات, والألفاظ, والتراكيب, بحيث تكون مؤثرة في النص وقادرة على خلق الدلالات الجديدة التي تنطلق من سياق خاص"[64], ولقد أثرت الحالة الاغترابية للشاعر الجزائري المعاصر أيما تأثيرفي الإيقاع الداخلي للنص الشعري, وفيما يلي سنقف على بعض أشكال التكرار التي ساهمت في بناء ايقاع القصيدة الاغترابية.

1_ **تكرار الأصوات**: إن المتأمل في الشعر الجزائري التسعيني, وهو يترصد تجليات الاغتراب بشتى أنواعها, يجد أن الشاعر في تلك الفترة كان يعمل من أجل إحداث نغم وإيقاعية تنسجم وتجربته, ومن بين الطرق التي اعتمدها الشاعر من أجل تحقيق ذلك نجد تكرار بعض الأصوات التي توحي إلى تأزم حالته النفسية, فيوسف وغليسي في قصيدة " تجليات نبي سقط من الموت سهوا"؛ يكرر حرف "التاء" 225 مرة ، إلى جانب حرف "الراء" والتي جاءت 202 مرة، وحرف "الحاء" 102 مرة، كل هذه الأصوات لها دلالة الحزن والأسى والضياع،فحرف "التاء" من الحروف المهموسة، يخلق لنا في داخل النص همسا يدل على الخواء والهوان والضعف، فالشاعر لا يجد ما يفعله حيال هذا الفراغ والخواء الداخلي الذي

---

[62] نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر, دار العلم والملايين, بيروت,1983, ص235.

[63] محمد صابر عبيد: القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الايقاعية, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, 2002, ص9

[64] محمد راضي جعفر: الاغتراب في الشعر العراقي(مرحلة الرواد), منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, 1999, ص131.

يجده سوى البوح وإفراغ ذلك في شعره، فيتحقق الإيقاع الذي يرغب الشاعر في إيصاله إلى المتلقي، حيث يقول:

واقف عند سفح السنين الخوالي وحيدا ،،

تبعثرني الريح شوقا إلى "السَّمُرات" التي

بايعتني شتاء وصيفا ..

وشاخت .. تهاوت .. وماتت ..

ولا شاهد يذكر المرتينْ !

أنا لا أذكر- الآن - إلا الظلال التي

باركت بيعتي ،،

والدماء التي أشعلت شمعتين !

من ترى يشهد اليوم أني

أنا سيد "البيعتين" ؟!.. .[65]

إن تواتر مثل هذه الأصوات يشكل إيقاعا خاصا يتعقب خطوات الغربة وآثارها على نفسية الشاعر الذي ذاق مرارتها وعانى كثيرا من شدة وطأتها على ذاته المتعبة المثقلة بالهموم.

2- تكرار القافية: أو ما يسمى بالتوقع القافوي؛ ونعني بذلك أن الشاعر من خلال السياق يجعل القارىء عنصرا فاعلا ومهما في عملية التلقي ، فيتوقع مجيء القافية على الأساس الذي بنى عليه نصه، يقول وغليسي في قصيدة "خوف":

أنا والحبيبة والعواصف

والغمام ...

الليل يسكن مقلتيك

حبيبتي ..

[65] يوسف وغليسي: تجليات نبي سقط من الموت سهوا، ص 25، 26

وأنا أخاف من الظلام ![66]

فتشكل الغمام ينتج عنه غياب الشمس، ويأتي محلها الظلام، والليل في مقلتيها ظلام من شدة تراكم الغيوم، والغيوم إشارة لنزول المطر، والمطر في مقلتيها دموع غزيرة، (وأنا أخاف من الظلام)؛ أي من ظلام عينيها الذي سيخلف الدموع وهذا ما يخشاه الشاعر، إن إيقاع هاتين الصورتين من بحر الكامل؛ فتبدأ البنية الايقاعية منخفضة ثم تعلو قليلا إلى أن تنخفض تماما فتسكن معها روح الشاعر وتبعث فيه أملا جديدا ليواجه غربته ويتغلب عليها.

3 ـ تكرار الكلمات : وتكرار الشاعر لبعض الكلمات هي محاولة منه لإخراج ذاك الاغتراب الملازم لنفسه على شكل انفجارات صوتية وإيقاعات موسيقية ، فاستعمال كلمة " سلام " بشكل ملفت للنظر في قصيدة " سلام " ليوسف وغليسي في ديوانه ؛ لها وقع خاص على نفس المتلقي ، فنجدها تقريبا في كل سطر من القصيدة ، كما جاءت مكررة 4 مرات في السطر الواحد ، وعدد تكراراتها وصل إلى 19 مرة (نكرة) ، وفي آخر سطر من القصيدة جاءت مصحوبة ب " ال " التعريف وبكلمة نافية " ليس " ، فالشاعر يفتقد إلى السلام في أرضه المبللة بدماء الأبرياء ، ودموع ذويهم ، يقول :

سلام على زرقة البحر في ناظريها ..

سلام على مغرب الشمس في المقلتينْ ..

سلام على مشرق الليل في شعرها !

سلام على مصرع الكرز في الوجنتينْ ![67]

وكذلك تكرار الشاعر للفعل المضارع " يسألونك " و عبارة أيضا " كان لي وطن " ، في قصيدة " تجليات نبي سقط من الموت سهوا " كلها لها مدلولات الضياع والتشتت واللاانتماء ،

4 ـ التدويم : يوظف الشعراء المعاصرون كثيرا هذه الظاهرة بكثرة ، ويقصد بها : " تكرار النماذج الجزئية والمركبة بشكل متتابع أو متراوح بغية الوصول إلى درجة عالية من الوجد الموسيقي " [68] يقول يوسف وغليسي :

أنا حبة من ألف سنبلة يغالبها الفناء وفوقنا

---

[66]يوسف وغليسي: قصيدة خوف، ص 66.

[67]يوسف وغليسي : قصيدة سلام ، ص 75 .

[68]صلاح فضل : ظواهر أسلوبية في شعر شوقي ، مجلة فصول ، ع 2 ، يوليو 1981 ، ص 211 .

صقران يقتتلان يا ملك الملوك

ويهويان على سنابل حقلنا !

لا غالب إلا الخراب ولا ضحية غيرنا !

خصمان يختصمان في بلد الأمان ..

يشردان حمامنا ..[69]

نلحظ في هذه الأبيات استخدام وغليسي لصيغة " يفتعلان " وهي من الصيغ اللغوية التي دعّمت تدويم الإيقاع الداخلي في القصيدة ، جاءت 4 مرات ، لينقل لنا الشاعر توالي وتتابع تلك الصور المؤلمة ، ومظاهر الشتات والنزاعات والصراع في ظل تلك الأوضاع التي مست جميع الأصعدة في وطنه ، فبهذا أصبحت الموسيقى الداخلية توافق وتصور ما يعانيه الشاعر .

والغرض من استعمال الشاعر للتكرار بشكل مكثف هو نوع من لفت الانتباه وشد القارىء ليشارك الشاعر همومه ، ويحس بألمه ومعاناته ، تلك التكرارت هي صراخات وردود فعل ناتجة عن قسوة الاغتراب والضياع الذي يعانيه الشاعر ، وهو أيضا بمثابة مخفف لآلامه ومأساته مما يؤثر على موسيقاه ويجعلها غير منتظمة .

الإيقاع الخارجي : لجأ الشاعر الجزائري المعاصر إلى الجمل الشعرية القائمة على وحدة التفعيلة وهذا تجديد في حد ذاته ، وليس على النمطية السائدة سابقا ، والطريقة التقليدية لنظم الشعر ، وكان أهم سبب أدى به إلى الخروج عن القاعدة هو احساسه بالغربة ، فالشاعر عندما يكتب بهذه الطريقة فهو يحاول أن يتحرر ويتمرد على القوانين والقواعد المألوفة ، ويمارس الحرية في شعره وموسيقاه ، ينوّع في البحور في القصيدة الواحدة ، وفي التفعيلات ، فنلمس في قصائده تنوعا إيقاعيا خاصا ، ونغما مأساويا اغترابيا ، فالشاعر " حين تعتريه الحالة الشعرية يصبح ذهنه مشحونا بالموسيقى ، وهذه الموسيقى تجعل الألفاظ تنبعث في عقله الباطن وترفع إلى سطحه عشرات الكلمات المطموسة المعالم مما رقد في الذهن الجماعي للأمة وبعثته موسيقى الحالة الشعرية " [70] ، ولقد مال الشاعر المعاصر المجدد للقصيدة إلى استهلاك البحور الصافية والتي أغلبها ذات تفعيلة واحدة ، فمن بين تلك البحور نجد البحر المتدارك ، المتقارب ، الرجز ، الوافر ، الكامل ، فكل هذه البحور تعبّر عن رفض الواقع

[69] يوسف وغليسي : تغريبة جعفر الطيار ، ص 46 .

[70] نازك الملائكة : الصومعة والشرفة الحمراء ، دار العلم الملايين ، بيروت ، ط 2 ، 1979 ، ص 147 .

والعيش في دوامة اغترابية ، مع بصيص أمل في غد مشرق ، وفيما يلي سنقف على أهم البحور التي وظفت في مدونتنا بكثرة ، ونذكر أهم التغييرات التي أصابتها :

1 - بحر المتدارك : بحر سريع الإيقاع ، كثر استعماله في الشعر الجزائري المعاصر ، لأنه من البحور سهلة الاستعمال ، ولقد غلب استعماله في ديوان " تغريبة جعفر الطيار " ليوسف وغليسي ، ومن القصائد التي جاءت على إيقاع المتدارك قصيدة " تجليات نبي سقط من الموت سهوا " :

هائم في السنينْ ،،

00//0/ 0//0/

فاعلن فاعلان

والدروب ملغمة بالفجائعِ !

// 0//0/ 0/// 0/// 0//0/

فاعلن فعلن فعلن فاعلن فعِ

ألموت يزرع كل الدروبِ ..

/ 0//0/ 0/// 0//0/ 0/

لن فاعلن فعلن فاعلن فَ

وكل الدروب تؤدي إلى الموتِ ..

/0/ 0//0/ 0/// 0//0/ 0//

عِلن فاعلن فعلن فاعلن فاعِ

لقد بنى الشاعر القصيدة هذه على بحر المتدارك ؛ والمتأسس على تفعيلة (فَاعِلُنْ) ، التي لها بعدا نغميا خاصا سالمة كانت أو مخبونة (فَعِلُنْ) ، كما نلحظ أيضا تغييرا آخر على التفعيلة (فاعلان) ، وكذلك التدوير ، وكلها تغييرات واضطرابات على مستوى إيقاع القصيدة ، سببه اضطراب نفسية الشاعر وما يعانيه من ألم وغربة .

2 ـ بحر المتقارب : من البحور أيضا الصافية سهلة الاستعمال ذات التفعيلة الواحدة ، والتي يعمد الشاعر إلى توظيفها في شعره ، ومن القصائد التي كتبها الشاعر وغليسي على هذا البحر نجد قصيدة " تساؤل " :

تساءل أبناء أمي حيارى

0/0// 0/0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعولنفعولن

غداة رأونا ندافع عن عرضها !..

0// 0/0// /0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعول فعولن فعو

ولما تساءلْتَ عن سر إمرأة[71]

0// /0// 0/0//0/0//0/0//

فعولن فعولنفعولن فعول فعو

لم يستعمل وغليسي هذا إلا في 3 قصائد من الديوان ، في مواضع جمع فيها بين الألم والألم ، بين الفرح والترح ، ومن التغييرات كذلك التي يمكن تسجيلها على تفعيلة البحر " فعولن " في هذه الأبيات ؛ جاءت (فعول) ، وكذا (فعو) قافية في أكثر من موضع .

3 ـ بحر الكامل : من بين البحور كذلك التي استعملها الشاعر الجزائري المعاصر ، تفعيلته (متفاعلن) ؛ وهو ثاني يأتي بعد بحر المتدارك في ديوان وغليسي ، ومن القصائد التي بنيت على إيقاع هذا البحر " خرافة " :

البرق ما لاحت به لقياك

0/0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

متْفاعلنمتْفاعلن متْفاعل

[71] يوسف وغليسي : تساؤل ، ص 68 .

والرعد ما خفقت به ذكراكِ

0/0/0/ 0//0/// 0//0/0/

متْفاعلنمتَفاعلن متفاعل

والوحي ما أوحى غرامك للفتى

0//0/// 0//0/0/ 0//0/0/

متْفاعلنمتْفاعلنمتَفاعلن

والسحر ما ساحت به عيناك[72]

0/0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

متْفاعلنمتْفاعلن متْفاعل

قيل عن هذا البحر أنه " يصلح لأكثر الموضوعات الشعرية ، ويمتاز بجرس واضح ، ينبعث من هذه الحركات الكثيرة المتلاحقة التي تكاد تنحو به نحو الرتابة لولا ما يعتورها من كثرة الإضمار "[73] ، ونلاحظ أن تفعيلة البحر أصابها زحاف الاضمار في كل مرة تظهر فيها تقريبا على وزن تفعيلة بحر الرجز (مسْتَفْعِلُن) ، فكسر إيقاعها ، والشاعر وغليسي قصد هذا وتعمده ليصف لنا حالة الانكسار التي يعيشها .

ما يمكننا تسجيله عموما على مستوى الإيقاع أنه كان لاغتراب الشاعر ومعاناته أثرا ملفتا للنظر على بحوره الشعرية وتفعيلاتها ، فقد اهتم بموسيقاه وذلك إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على وعيه لما لهذه التغييرات من جعل القصيدة تزداد تميزا وإيقاعية وانسيابية يجدها المتلقي ويحسها في شعره .

---

[72] يوسف وغليسي : خرافة ، ص 61 .

[73] علي يونس : نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1993 ، ص 109 .

الخاتمة

الخاتمة :

لقد توجع موضوع الاغتراب بالكثير من التعريفات والدراسات المتنوعة والكثيرة وكثيرا ما اختلف العلماء في تعريفه والأدباء والمعاجم اللغوية والعربية والغير عربية

وتأسيسا على ما سبق نبغ اهتمامنا عللى دراسات التجليات والأثر في الشعر الجزائري خاصة في فترة التسعينيات من القرن العشرين ,فهده الفترة كانت تغيير للعديد من النقاط التحول فقد انعكست على الواقع المعاش وعلى نفسية الشاعر و المجتمع الجزائري ككل .

ومن خلال الواوين التي قمنا بدراستها والبحث عن أثر الظاهرة المدروسة رأينا الكثير من التغيرات التي طرأت عللى الشعراء وتتبعنا طريقة الكتابة ,وما وضعه الشاعر في ديوانه وكيف كان توظيف ذالك ,وكيف كان الشاعر قريب من مجتمعه ويجسد أحاسيس مايعايشه بين حبره وورقه فكان هدا الملاذ الوحيد للهروب ووضع معاناته وانفصاله عنها بكتابتها ,حيث يرتاح الشاعر عندما يكتب مايجول بخاطره

ومن خلال النصوص التي درسناها في مرحلة التسعينات نجد الشعراء مشتركين في كتاباتهم وأن موضوعهم واحد وهو الإحساس بعدم الانتماء والغربة سواء في بلاده أو خارج بلده فكل هذه الأحوال المتأزمة والظروف الصعبة المعيشة في تلك الفترة ,سيطرت على المتن الشعري

ـ أما عن أهم النتائج المتوصل إليها :

أولا أنه ولابد من وجود مجموعة الشعراء في فترة التسعينات كانت ضمن كتاباتهم ظاهرة الاغتراب لأنها كانت فترة تتوجب عليهم كتابة هذه الأعمال فهي المسيطرة على نفسية الكاتب.

ثانيا :تطرقنا إلى معرفة الاغتراب بالمعنى العام والمفصل ومعرفة دلالته .

ثالثا :أن الشعر هو الوسيلة الأقرب والنوع الأكثر صلة بظاهرة الاغتراب وهو يعود للطبيعة النفسية للشعراء فهم أكثر الناس رفضا للواقع .

رابعا :كان للعشرية السوداء الباعث الرئيسي للاغتراب وأيضا الاستعمار ومخلفاته السياسية.

خامسا:استطعنا الوقوف عند مظاهر الاغتراب في القصيدة الجزائرية في فترة التسعينيات .

سادسا :معرفة موقف الشعراء من هذه الظاهرة وكيفية التعامل معها من خلال افرازاتهم الشعرية .

سابعا:معرفة أهم التحولات التي طرأت على القصيدة والشعر الجزائري في فترةالتسعينيات .وأن تلك المرحلة كانت صعبة لدى الشعراء .

وفي الأخير نستطيع القول أن الشاعر الجزائري استطاع الإبداع والإنتاج لمعجمه الخاص وبطريقته الخاصة والإبداع في تجسيد الظاهرة حيث ركز على التصوير ,وكان اختياره للألفاظ المعبرة والمفردات الصحيحة حدثا جيدا لتكامل معاني القصيدة وتقريب المعنى ومعايشته لدى القارئ .وهناك من حافظ على نظام القصيدة وهناك من غير فيها بإبداعه وأسلوبه فلم يحدث الخلل بل كان إبداعا .

قائمة المصادر و المراجع :

الفيروزآبادي:القاموسالمحيط,دار الكتب العلمية,بيروت,لبنان,ط1,2004,فصل(غ),باب(ب).
عبد اللطيف محمد خليفة,دراسة في سيكولوجية الإغتراب ط1,القاهرة,2003 .

علي عبد الخالق علي:ظاهرة الاغتراب وصدها في الشعر المعاصر في منطقة الخليج,مجلة مركز الوثائق والدرساتالانسانية,مكتبةبنينقسمالدويات,جامعةقطر,العددالسابع 1995 .
[1]زليخة جديدي:الإغتراب ,مجلة العلوم الإنسانيةوالإجتماعية,العدد الثامن,جوان2012 .
[1]د.حسينجمعة:الإغتراب في حياة المعري وأدبه,مجلة جامعة دمشق المجلد ع1+2.م2011,27 .
[1]عبد النور جبور:المعجم الأدبي ,ط2,دار العلم للملايين ,بيروت 1984 .
[1]معتز قصي ياسين :الاغتراب في شعر أحمد مطر ,مجلة تشرين للدرسات والبحوث العلمية ,السنة السابعة 2012,العدد14 .
[1]مسعودة بن علية:الأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى المراهق الجزائري ,مذكرة لنيل شهادة الدكتوراء في علم النفس كلية العلوم الغنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر ,بسكرة (2014_2015) .
عزيز السيد جاسم:الاغتراب في حياة وشعر الشريف رضي دار الشؤون الثقافية العامة الطبعة2,بغداد العراق 1998 .
[1]منصور بن الزاهي الشعور بالاغتراب الوظيفي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى الإطارات الوسطى لقطاع المحروقات مذكرة لنيل شهادة الدكتواراء في علم النفس العمال كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية ,جامعة منتوري جامعة قسنطينة, 2007_2006) .
حسن فتح الباب :شعر الشباب في الجزائر بين الواقع والآفاق ,المؤسسة الوطنية للكتاب _الجزائر 1987 .

[1]محمد ناصر :الشعر الجزائري الحديث إتجاهاتهوخصائصه,الفنية دار الغرب الإسلامي,بيروت ,ط2006,2, 173نقلاعن :الشعب الأسبوعي,ع1,(1975,4,14) .
[1]محمد ناصر :الشعر الجزائري الحديث,176,نقلا عنه:محمدسعيدي:الشعب ,ع3486, (1975,02,20)
[1]عبد الحميد هيمة:البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر,دار هومة,ط1. 1988 (شعر الشباب أنموذجا)
أزراج عمر :الأعمال الشعرية الكاملة ,(2007_1969),دار الأمل للطباعة والتوزيع2007, .
[1]عاشور فني :رجل من غبار ,منشورات الإختلاف,الجزائر ,ط1,ص10_9
[1]الأزهر عطية :السفر إلى القلب ,المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر,1984ص35
عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنوية إلى التشريحية، النادي الثقافي الأدبي، جدة، السعودية .

[1]يوسف وغليسي: تجليات نبي سقط من الموت سهوا .
محمد لطفي اليوسفي: في بنية الشعر المعاصر، سراس للنشر، تونس، 1985، ط د.
عبد الحميد شكيل ,ديوان تحولات فاجعة ماء ,مياه الكلام ,الطبعة الأولى (الثلاثي الثاني 2002),دار هومة .
عبد الحميد هيمة : الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري ، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين ، ط1 ، 2003 .
عثمان حشلاف : الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر ، منشورات التبيين ، الجاحظية ، الجزائر ، 2000 .
ستيفن سبندر : الحياة والشاعر ، تر : محمد مصطفى بدوي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، سلسلة الألف كتاب ، القاهرة .
محمد راضي جعفر : الاغتراب في الشعر العراقي ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 .
[1]عز الدين اسماعيل : التفسير النفسي للأدب ، دار الغريب للطباعة ، القاهرة ، ط4 ، 1988 .
محمد أمين الكلاني : بدر شاكر السياب ، دراسة أسلوبية لشعره ، دجار وائل للنشر ، الاردن ، ط 1 ، 2008 .
موسى ربابعة : جماليات الأسلوب والتلقي ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية ، الأردن ، ط1 ، 2000 .
جلال الخياط : الشعر العراقي الحديث مرحلة التطور ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط2 ، 1987 .

نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر, دار العلم والملايين, بيروت,1983 .

[1]محمد صابر عبيد: القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الايقاعية, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق .
[1]محمد راضي جعفر: الاغتراب في الشعر العراقي(مرحلة الرواد), منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, 1999 .
صلاح فضل : ظواهر أسلوبية في شعر شوقي ، مجلة فصول ، ع 2 ، يوليو 1981 .
[1]نازك الملائكة : الصومعة والشرفة الحمراء ، دار العلم الملايين ، بيروت ، ط 2 ، 1979 .
علي يونس : نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1993.

فهرس المحتويات

المقدمة .....

الفصل الأول

مفهوم الاغتراب..... ص 5-6

1 ـ في اللغة.....ص7

2 ـ في الاصطلاح.....

تجليات الاغتراب في الشعر الجزائري المعاصر..... ص 16

الفصل الثاني

أثر الاغتراب في بناء اللغة الشعرية ..... ص 18-28

أثر الاغتراب في بناء الصورة الشعرية ..... ص 29- 34

أثر الاغتراب في بناء الإيقاع ..... ص 35- 41

الفهرس

الفهرس .....ص 47

الخاتمة

الخاتمة .....ص 42 - 46

ملخص المذكرة باللغة العربية :

تتمحور هذه الدراسة حول **" ظاهرة الاغتراب في الشعر الجزائري المعاصر ـ مرحلة التسعينيات ـ "** , من خلال اجرائيتي الوصف و التحليل , بغية التعرف على أهم تجليات ظاهرة الاغتراب في الشعر الجزائري المعاصر , ثم دراسة مدى تأثير هذه الظاهرة على بناء القصيدة الجزائرية التسعينية ؛ و ذلك من خلال دراسة اللغة الشعرية , و كذا الصورة الشعرية , ثم الايقاع أو الموسيقى الشعرية في ديواني " تغريبة جعفر الطيار " ليوسف وغليسي , و " تحولات فاجعة الماء " لعبد الحميد شكيل .

وعلى هذا الأساس فقد تضمن البحث مقدمة , وفصل أول ؛ تناولنا فيه (أهم المفاهيم اللغوية و الاصطلاحية لظاهرة الاغتراب , و كذا تجليات هذه الظاهرة في الشعر الجزائري المعاصر) , و فصل ثان ؛ تحدثنا فيه عن (تأثير الظاهرة في بناء القصيدة الجزائرية في فترة التسعينيات ، وكيف استطاعت أن تؤثر على لغة الشاعر , وكذا في خياله من خلال صوره الشعرية , و أيضا على موسيقاه الشعرية) , و خاتمة احتوت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال تحليلنا للظاهرة وللنصوص الشعرية .

الكلمات المفتاحية :

الاغتراب ـ شعر التسعينيات ـ أثر ـ الشعر الجزائري المعاصر ـ غربة

Summary :

This study focuses on < the phenomenon of alienation in contemporary Algerian poetry – the period of nineties – > through the two procedures of description and analysis , in order to identify the most important manifestation of the phenomenon of alienation in contemporary Algerian poetry , then study the extent of the effect of this phenomenon on the construction of the poem Algerian ninetieth : this is through studying the poetic language , as well as the poetic image , and then the rhythm or poetic music in the two collections of (the relegation or the alienation of jaafar al – tayyar -) by youssefouaglissy , and (water tragedy transformation) by Abd El Hamid Shakeel . On this basis , the research included an introduction and a first chapter : We dealt with it (the most important linguistic and idiomatic concepts of the phenomenon of alienation , as well as the manifestations of this phenomenon in contemporary Algerian poetry) , and a second chapter : In it we talked about (the effect of the phenomenon on the construction of the Algerian poem in the nineties , and how it managed to influence the poet s language , as well as his imagination through his poetic images , and also his poetic music) , and a conclusion that contained the most important results that we reached through our analysis of the phenomenom and the texts poetic .

Key words :**– relegation - ninetieth poetry – impact – contemporary Algerian poetry –alienation.**

Résumé : Cette étude se concentre sur < le phénomène d aliénation dans la poésie algérienne contemporaine – la période des années 90 - > , a travers les deux procédures de description et d analyse , afin d identifierles manifestations les plus importantes de la phénomène d aliénation dans la poésie algérienne contemporaine , puis étudier l étendue de l effet de ce phénomène sur la construction du poème algérien quatre – vingt – dixième : C est en étudiant le langage poétique , ainsi que l image poétique , puis le rythme ou la musique poétique dans les deux recueils de <L occidentalisation ou l aliénation de jaafarAl – tayyar> de Youssef ouaglissy , et < Transformations de la tragédie de l eau> d Abdel – Hamid Shakeel . Sur cette base , la recherche comprenait une introduction et un premier chapitre : Nous en avons traite (les concepts linguistiques et idiomatiques les plus importants du phénomène d aliénation, ainsi que les manifestations de ce phénomène dans la poésie algérienne contemporaine) , et un deuxième chapitre : On y parlait (l effet du phénomène sur la construction du poème algérien dans les années 90 , et comment il a pu affecter la langue du poète , ainsi que son imagination atravers ses images poetiques , aussi sa musique poetique) , et une conclusion qui contenait les resultants les plus importants auxquels nous sommes parvenus gracea notre analyse du phénomène et des textes poetiques .

Les mots cles:L occidentalisation –poésie des années 1990 – impact – poésie algérienne contemporaine –alienation .